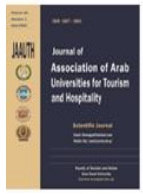
مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg/

النشاط الثقافي والسياسي للجالية الألبانية في مصر ١٨٧٨- ١٩١٢م ودوره في الجذب السياحي

أحمد محمد علي غباشي[١] محمود معوض تمام سالم[٢]
[١]أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد- قسم البرنامج الأساسي- جامعة هليوبوليس
[٢] أستاذ الدراسات السياحية المساعد- قسم الدراسات السياحية- جامعة بنى سويف

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

الجالية الألبانية؛ البكتاشية؛ ثيمي ميتكو؛ جامع سليمان الخادم؛ سياحة الجذور؛ مصر.

(JAAUTH) المجلد ٢٦، العدد ٢، (يونيه ٢٠٢٤)، ص ٤٠ -٥٣.

الملخص

تتناول هذه الدراسة الحديث عن تواجد الجالية الألبانية في مصر، وإلقاء الضوء على أنشطتها الثقافية والسياسية كأحد أهم مراكز التواجد الألباني حول العالم، وكان لهذه الأنشطة دورًا هامًا في دعم حركة النهضة القومية الألبانية والتي بدأت من الإسكندرية بإصدار "ثيمي ميتكو" عام ١٨٧٨م لكتاب "النحلة الألبانية"، الذي كان شرارة البداية والتي تبلورت بأبعادها الفكرية، السياسية والعسكرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحتى استقلال ألبانيا عن الدول العثمانية عام ١٩١٢م.

وقد تعددت الجهود الثقافية والسياسية والتي تمثلت في إنشاء عدد من الروابط والجمعيات الألبانية، إنشاء الصحف الألبانية، مدارس ألبانية، وكذلك مساهمة ألبان مصر في وضع أبجدية موحدة للغة الألبانية. ومن ناحية أخرى، ألقى الباحث الضوء على ما خلفه الألبان في مصر من آثار ومنشآت مثل مسجد سليمان الخادم، جامع سنان باشا، والبكتاشية الألبانية في سفح المقطم. وقد تساهم هذه الجهود والعلاقات والعودة الى الجذور في تنشيط الحركة السياحية الوافدة من السوق الألباني إلى مصر، وسوف تقدم الدراسة مقترح لتنشيط السياحة الألبانية الوافدة إلى مصر.

المقدمة

تعتبر الجالية الألبانية من الجاليات التي لعبت دورًا هامًا، وشكلت تواجدًا فعالًا في المجتمع المصري في العصر الحديث، لاسيما مع بداية الحكم العثماني لمصر، ثم بدأ التواجد يتزايد مع قدوم الفرقة العسكرية الألبانية في نهاية القرن الثامن عشر، وكان أغلبهم من المسلمين. ومع فتح أبواب مصر للهجرات الأجنبية بحلول القرن

التاسع عشر، توافد على مصر عدد كبير من الألبان الذين جاءوا من جنوب ألبانيا بسبب الأزمة الاقتصادية في منتصف القرن التاسع عشر وكان أغلبهم من الروم الأرثوذكس، وانتشروا في أغلب المحافظات المصرية، وسرعان ما انصهروا داخل المجتمع المصري.

وقد لعبت الجالية الألبانية في مصر من خلال عدد من المفكرين دورًا هامًا في السعي نحو الاستقلال عن الدول العثمانية، وهو ما عرف ببداية حركة النهضة القومية الألبانية والتي اشتملت على تأسيس عدد من الجمعيات، الروابط، المدارس، والصحف وغيرها.

مشكلة الدراسة

ندرة الدراسات السابقة التي تناولت الجالية الألبانية وأنشطتها في مصر، لاسيما دراسة المؤرخ الألباني "محمد الأرناؤوط" (الجالية المخفية)، ولكن ساعدت الظروف أثناء تواجد أحد الباحثين في ألبانيا من الحصول على بعض الوثائق التاريخية من الأرشيف المركزي "بتيرانا".

أهداف البحث

١- إلقاء الضوء على تواجد وأنشطة الجالية الألبانية في مصر.
٢- التأكيد على دور مصر في دعم حركة النهضة القومية الألبانية.
٣- إبراز أهم الآثار والمنشآت الألبانية في مصر.
٤- كيفية توظيف هذا التاريخ المشترك سياحيًا، ودوره في جذب السائحين الألبان لزيارة مصر.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي بشكليه الوصفي والتحليلي من خلال تقسيم الدراسة إلى تمهيد عن تواجد الألبان في مصر، يعقبه أهم الأنشطة الثقافية والسياسية، منشآت وآثار الجالية الألبانية في مصر، ثم تقديم مقترح لدفع الحركة السياحية الألبانية الوافدة الى مصر، وأخيرًا نتائج الدراسة.

محددات الدراسة

- **المحدد المكاني:** مصر
- **المحدد الزماني:** ١٨٧٨م – وهو بداية ما عرف بالنهضة القومية الألبانية والتي بدأت في الإسكندرية، وحتى عام ١٩١٢م، وهو عام استقلال ألبانيا عن الحكم العثماني.

التطور التاريخي للألبان في مصر

تعتبر ألبانيا إحدى دول البلقان والتي تقع في جنوب شرق أوروبا (١)، يحدها من الشمال الغربي الجبل الأسود، ومن الشمال الشرقي كوسوفو، أما من جهة الشرق فتحدها جمهورية مقدونيا، ومن جهة الجنوب والجنوب الشرقي تحدها اليونان.

كما تطل ألبانيا على البحر الأدرياتيكي من جهة الغرب، بينما تطل على البحر الأيوني من جهة الجنوب الغربي، وتشكل مساحتها الكلية حوالي ٢٨٠٧٤٨ كم. (٢)

خضعت البانيا منذ القرن الثالث الميلادي إلى السيطرة الرومانية، ثم السيطرة البيزنطية، وفي القرن الثالث عشر الميلادي، تأسست مملكة ألبانيا، وأصبحت جزءًا من الإمبراطورية الفينيقية والصربية، ثم خضعت للنفوذ العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي، وحتى استقلالها في عام ١٩١٢م. (٣)

يرجع بداية تواجد الالبان في مصر إلى الفتح العثماني لألبانيا؛ حيث شكل الألبان قوة مهمة داخل الجيش العثماني، وشارك عدد منهم في دخول العثمانيين مصر عام ١٥١٧م، وعلى رأسهم "إياس باشا". (٤)

ومع بداية الحكم العثماني الفعلي على مصر عام ١٥٢٤م، تولى عدد من الولاة الألبان باشوية مصر، وكان منهم سليمان الخادم، محمد باشا دوكا جين، سنان باشا، ومراد حسين باشا الملقب بأرناؤوط. (٥)

وفي فترة تواجد الحملة الفرنسية في مصر عام (١٧٩٨ إلى ١٨٠١)، جاءت إلى مصر فرقة عسكرية ألبانية ضمن القوات العثمانية ضمت العديد من القادة الألبان أمثال طاهر باشا، حسن باشا، محمد علي، عمر بك فريوني، محرم بك، وغيرهم. وبعد اعتلاء محمد على عرش مصر عام ١٨٠٥ م، لعب الألبان في المرحلة الأولى من حروب محمد علي دورا هاما لا سيما الحرب الوهابية، وفتح السودان، فقد كان الرجل الثاني في حملة شبه الجزيرة العربية بعد طوسون باشا هو الضابط الألباني" أحمد بونابرت". (٦)

ومع إنشاء محمد علي للجيش النظامي الجديد، واعتماده على الفلاحين المصريين، ظل عدد من الألبان ضباطًا في الجيش أمثال: حسن باشا، أحمد باشا، عزت بك، عابدين بك. (٧)

دور الجالية الألبانية في مصر في استقلال ألبانيا

مع منتصف القرن التاسع عشر، بدأت هجرات كثيفة من جنوب ألبانيا (إلى مصر) بسبب الأزمة الاقتصادية، وانتشروا في ربوعها ما بين الإسكندرية، القاهرة، دمياط، بورسعيد، المنصورة، بني سويف، وحتى أسيوط. (٨) كان الطابع الثقافي والقومي هو الغالب على تلك المجموعة، ومن هنا فان الجالية الألبانية في مصر أثرت بشكل كبير على تنمية ونشر الثقافة الألبانية والحفاظ على الروابط مع الوطن الأم. (٩)

النشاط الثقافي والسياسي للجالية الألبانية

يعتبر عام ١٨٧٨ م هو بداية النهضة القومية الألبانية نحو الاستقلال عن الحكم العثماني، وهو العام الذي صدر فيه كتاب النحلة الألبانية (Bleta shqiptare) للمفكر والشاعر الألباني " ثيمي ميتكو" (Thimi Mitco) في مدينة الإسكندرية، تلك البداية التي تبلورت بأبعادها الفكرية، السياسية، والعسكرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحتى إعلان استقلال ألبانيا عن الدولة العثمانية في عام ١٩١٢. (*)

ومما لا شك فيه، كانت مصر من أكثر مراكز الدياسبورا الألبانية نشاطًا، وقد تزامن مع بداية النهضة القومية الألبانية، وجود عدد من كتاب النهضة أمثال ثيمي ميتكو Thimi Mitco، سبيرو دينه S.Dine، لوني لوجيري L. Logori، ميلودوتشي M. Duci، وغيرهم.

البداية كانت مع تأسيس عدد من الروابط والجمعيات التي جمعت ونسقت بين أفراد الجالية الألبانية في أنشطة متعددة، في مجالات اللغة، الثقافة والسياسة؛ فتأسست في عام ١٨٧٥م، أول رابطة باسم الأخوة (VellaZeria)، والتي اتخذت منذ البداية اتجاه قومي سعى في عام ١٨٧٧م إلى الدعوة إلى "ألبنة" الكنيسة، واستخدام اللغة الألبانية في الصلاة بدلًا من اليونانية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى نزاع مع القنصل اليوناني بالقاهرة. (١٠)

وفي عام ١٨٧٩م، تأسست "رابطة إستانبول"، والتي سعت إلى تأسيس فرع لها في كل مراكز الدياسبورا الألبانية، وتم إنشاء فرع في الإسكندرية في عام ١٨٨١م على يد الناشط الألباني "ياني فريتو" "J.verto". (١١)

وفي عام ١٨٩٤، بادر الألبان في الإسكندرية إلى تأسيس جمعية جديدة عرفت باسم (الأخوة الألبانية) (VellaZeria e shqiptareve) برئاسة أحد أهم الناشطين الألبان في مصر وهو "ميلودوتشي M.Duci"، وقد قامت هذه الجمعية بجهود حثيثة نحو الاستقلال والتمتع بدولة قومية، ومن أهم ما قامت به، المبادرة بتوجيه مذكرة الى مؤتمر "لاهاي الثاني" في عام ١٩٠٧، باسم الجالية الألبانية في مصر، جاء فيها «**نحن الألبان اللذين نمثل جزءًا من شعبنا الموجود على أرض آبائنا، ونعيش في أرض الفراعنة القدماء، نتوجه إلى المجلس الأعلى للتحكيم والسلام للفت الأنظار إلى وطننا البعيد، لكي نطالب بنظام أكثر عدالة، والمزيد من الحرية في كل أشكالها التي يستحقها كل شعب بطل وشجاع وشريف ومتيقظ مثل الشعب الألباني العريق**». (١٢)

وفي عام ١٩١٠م، اجتمع في الإسكندرية مجموعة من الشخصيات الألبانية، واتفقوا على تأسيس جمعية جديدة باسم "الاتحاد" Bashkimi"، وكان للجمعية فروع عديدة في أكثر من مدينة مصرية مثل: القاهرة، الفيوم، وأسيوط. (١٣)

ومن الجمعيات والروابط، توجه الألبان في مصر إلى تأسيس المدارس، وتأسست أول مدرسة ألبانية في مصر في حي شبرا عام ١٩٠٧، وكانت مدرسة على قدر كبير من النظام، واشتملت على عدة صفوف. (١٤)

علاوةً على ما سبق، بدأ ظهور الصحف الألبانية في مصر، وكانت البداية في عام ١٩٠٠ مع جريدة "**العهد**"، وتوالى بعد ذلك صدور عدد من الصحف الألبانية، حتى إنه في الفترة من ١٩٠٠– ١٩١١م، صدرت ثماني صحف ومجلة واحدة، وكان الاتجاه في كل تلك الصحف، هو الاتجاه القومي، والقضية الوطنية الألبانية، ومن الصحف أيضا التي صدرت في مصر جريدة "**الاستقامة**" والتي أصدرها أحد ألبان مصر ويدعى "حافظ حلمي أرناؤوط"، والتي تناولت العديد من الموضوعات الحساسة خلال تلك الفترة من عام ١٩٠٩– ١٩١١م. (١٥)

ومن ناحية أخرى فقد شارك ألبان مصر في إنجاز أهم أهداف النهضة القومية الألبانية، ألا وهي الاتفاق على أبجدية موحدة للغة الألبانية في ضوء تعدد الأبجديات ما بين المسلمين، الكاثوليك والأرثوذكس. (١٦)

وقد طرحت جمعية الاتحاد الكاثوليكي مقترحًا بأبجدية تعتمد على الحروف اللاتينية فقط، واستمر النقاش سواء في الصحافة الألبانية، وبين كبار المثقفين، وثم الدعوة إلى مؤتمر قومي لاختيار أبجدية موحدة للألبان في ١٤-١١-١٩٠٨م، وقد مثل " أثاناس تاشكو"A.Tashko ألبان مصر، وانتهى المؤتمر باعتماد أبجدية الاتحاد اللاتينية كأبجدية موحدة للألبان. (١٧)

ومن اللافت للنظر أن قيادة الحركة القومية الألبانية بدأت مبكرًا في وضع تصور للعرش الألباني حال الاستقلال عن الدولة العثمانية، ففي عام ١٨٩٠، برز اسم الأمير المصري " فؤاد" نجل الخديوي إسماعيل مرشحًا لعرش الدولة الألبانية المستقبلية حسبما ذكر القيادي الألباني" عبدل فراشري A.Frasheri"، والذي جاء في تفضيله للأمير فؤاد أن الألبان يناسبهم أمير من دمهم، يعرف عاداتهم، ويمكن أن يقودهم للتقدم"، وأن الأمير فؤاد هو الأنسب لاعتزازه بالبلاد التي أنجبت جده، وشعوره بسريان الدم الألباني في عروقه، كما أن تعليمه الأوروبي وكفاءته العسكرية التي اكتسبها في الجيش الإيطالي، قد وثقت صلته بالغرب. (١٨)

وكان للجالية الألبانية في مصر دورًا هامًا في هذا الصدد؛ حيث أبدت رغبتها في ترشيح الأمير فؤاد لعرش ألبانيا، من خلال رسالة جمعية الاتحاد الألبانية في الإسكندرية إلى الأمير فؤاد في أواخر ١٩١٢م مطالبة إياه بالدفاع عن المصالح الألبانية من أطماع الدول المجاورة، والقيام بما فيه صالح لألبانيا. (١٩)

ومن ناحية أخرى، فقد أيدت الصحافة المصرية هذا الترشيح؛ فقد تحدثت جريدة" **المؤيد**" عن أنه أفضل المرشحين لعرش ألبانيا كونه حفيد محمد علي باشا الذي ينتمي إلى العنصر الألباني، أما "**الجريدة**" فقد ذهبت إلى أن ترشيح الأمير فؤاد يعد مجدا للمصريين؛ لأن أوروبا وضعت العائلة الخديوية المصرية بهذا التعيين في مصاف العائلات الملكية في الدول الأوروبية، كما أنه سيؤدي إلى توطيد العلاقات المصرية الألبانية. (٢٠)

ولكن الظروف السياسية العالمية، غيرت مجري الأحداث من اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م، وإعلان الحماية البريطانية على مصر، ومن ثم عزل الخديوي عباس حلمي الثاني، وتولى حسين كامل تحت مسمى السلطان، ولم تمض عدة شهور حتى أصيب السلطان حسين كامل بالمرض، واعتذر ابنه كمال الدين حسين عن ولاية العهد، فتم اتخاذ قرار اختيار الأمير فؤاد وريثًا للعرش، ثم أصبح سلطانًا على مصر بعد وفاة السلطان حسين كامل عام ١٩١٧. (٢١)

المباني والآثار الألبانية في مصر

مسجد سليمان الخادم

يعتبر سليمان الخادم من أوائل الألبان الذين جاءوا إلى مصر؛ حيث تولى باشوية مصر مرتين من (١٥٢٥- ١٥٣٥م)، (١٥٣٦- ١٥٣٨م)، قبل أن يصبح صدرًا أعظم في عام ١٥٤١م، وكان من رجال الدولة

العثمانية البارزين في عهد السلطان سليمان القانوني، وقد شهدت الفترة الأولى لولاية سليمان الخادم في مصر بعض الأعمال المهمة مثل مسح عموم الأراضي، وحرر بذلك دفتر عرف بـ "دفتر الترابيع"، والذي استمر العمل به خلال العصر العثماني. (٢٢)

ومن أهم المنشآت المعمارية التي ترجع إلى عهد سليمان الخادم "جامع سليمان باشا"، ولعل أهميته ترجع لكونه أول مسجد على الطراز العثماني، كما أنشأ جامع آخر في حي بولاق عرف باسم " السليمانية"، وبنى بجواره مدرسة على الطراز العثماني أيضا. (٢٣)

يرجع إنشاء الجامع إلى عام ١٥٢٨م في الجهة الشمالية الشرقية للقلعة، ويتكون من قسمين أحدهما يحتوي على درقاعة مغطاة بقبة كبيرة يطل عليها ثلاث إيوانات، كل إيوان مغطى بنصف قبة كبيرة، ويتقدم هذا القسم، صحن مكشوف تحيط به الأروقة من جوانبه. (٢٤)

أما محراب القبلة مكسي بالرخام ومزخرف بزخارف هندسية، وبوجه عام فقد حظي جامع سليمان باشا بالعديد من أنواع الزخارف، نقش بعضها بالرسوم الزيتية الملونة، وكذا الزخارف الكتابية التي تكسو جدران ايوان الصلاة؛ حيث تحيط به " وزرة" تحتوي على كتابات قرآنية بالخط الكوفي المزهر بالأسلوب العثماني.

كما استخدم في زخرفة القباب بلاطات خزفية صنعت بالأساليب المملوكية، وكلها باللون الأخضر. (٢٥)

أما بالنسبة لمئذنة المسجد؛ فهي اسطوانية الشكل، مسحوبة لأعلى، وينتهي بالشكل المخروطي الذي أصبح شارة من شارات العمارة الدينية العثمانية. (٢٦)

ومن المباني الأخرى التي ترجع إلى عهد سليمان باشا الخادم جامع السليمانية ببولاق، ويرجع إنشاؤه إلى عام ٩٣٧ هـ- ١٥٣١ م، ويقع بحارة السليمانية بحي بولاق، تجاه وكالة سليمان باشا، والمسجلة أثريا باسم السكرية. (٢٧)

وفي عام ٢٠١٨م، أطلقت وزارة الآثار مشروعًا لترميم مسجد سليمان الخادم، والتي شملت أعمال التدعيم الإنشائي والترميم المعماري، معالجة واستكمال وتنظيف وعزل الواجهات الحجرية والمئذنة، الوحدات الزخرفية والتكسيات الرخامية بجدران الجامع؛ بالإضافة إلى معالجة وتقوية طبقات الملاط بقباب الصحن المكشوف، ومعالجة الأحجار والقباب الأثرية بالضريح الملحق بالجامع.

وعلاوة على ما سبق فقد تم ترميم سقيفة الكتاب المزخرفة، وتركيب البلاطات الخزفية لجميع قباب الجامع وعددها ٢٣ قبة؛ فضلًا عن الانتهاء من أعمال تطوير شبكة الإضاءة الداخلية للجامع والكتاب، كما شملت أعمال الترميم أيضًا، ترميم الضريح من الداخل والخارج، وترميم الزخارف اللونية بالقباب الداخلية، وتنظيف الواجهات، وترميم الرخام المتواجد بالصحن وبيت الصلاة والمنبر الرخامي، وتم افتتاحه في ١٦ سبتمبر ٢٠٢٣م .(٢٨)

جامع سنان باشا

تولى باشوية مصر في عهد السلطان سليم الثاني في الفترة من (١٥٦٦- ١٥٧٤م)، ولكن ما يميز "سنان باشا" هو توليه الصدارة العظمى العثمانية خمس مرات، ومن أهم منشآت سنان باشا في القاهرة، جامع سنان باشا، والذي أنشأه في عام ٩٧٣هـ - ١٥٧١م، وهو الجامع الثاني الذي بني في مصر على الطراز العثماني. ويتكون المسجد من قبة مركزية كبيرة قطرها ١٥م محاطة بثلاث إيوانات من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية، والجامع ليس لديه حرم بمعنى أنه لا يتقدمه أي فناء مكشوف والسبب في ذلك صغر مساحته والتي تبلغ ٣٥م طولا و٢٧م عرضا، ولذلك استعاض المهندس عن الفناء بالأروقة. (٢٩)

ويرجع السبب في ذلك لوجوده على ضفة النيل الشرقية وهو ما لم يسمح له بوجود حرم او فناء من الجهة الغربية. وبجوار الجامع بنى سنان باشا كُتابًا وسبيلًا للماء، كما بنى خانًا كبيرًا بجوار الجامع، وقصرًا كبيرًا مواجهًا للنيل، كما بني بجوار الجامع أيضا حمامًا، ومجموعة من الأروقة والحوانيت. (٣٠)

البكتاشية الألبانية

البكتاشية هي إحدى طرق الصوفية، أسسها "حاجي بكتاشي ولي" في القرن ٧هـ، وجمعت بين التصوف القائم على وحدة الوجود والتشيع الذي أصبح سمة مميزة لها.

وانتشرت تعاليم البكتاشية في الأناضول ثم ألبانيا، وقد دخل حاجي بكتاشى أراضي الإمارة العثمانية في عهد "أورخان" (١٣٢٦- ١٣٥٠م)، مع بعض مريديه للمشاركة في الجهاد ضد البيزنطيين، ومن هنا نشأت العلاقة بين البكتاشية والإنكشارية (*)، والتي استمرت بقوة حتى إلغاء الإنكشارية وإلغاء تكايا البكتاشية في ١٨٢٦م خلال عهد السلطان محمود الثاني. (٣١)

وهناك بعض المصادر التي تؤكد على تواجد البكتاشية في مصر في القرن ١٣ الميلادي، الا إنها لم تنتشر بالشكل الكافي في جميع أنحاء القطر ربما بسبب التنافس على الخلافة بين القاهرة والأستانة، وهناك سبب أخر هو المذهب السني في مصر والذي كان من الصعب ان يتقبل وجود الصوفية بأي شكل من أشكالها. (٣٢)

وقد وصلت الطريقة البكتاشية إلى مصر عن طريق شخصية تدعى" قيغوسز سلطان" إلا إنه عرف في مصر باسم "عبد الله المغاوري"، وعندما جاء إلى مصر تمكن من شفاء حاكم القاهرة، فكافأه بإنشاء قبة له ولدراويشه على ساحل النيل، وقد اشتهرت فيما بعد"بتكية قصر العيني"، بعد أن قام الأمير أحمد العيني ببناء قصره هناك.(٣٣)

ومن ناحية أخرى، فقد برز دور البكتاشية خلال حكم أسرة محمد علي، والذي كانت تربطه علاقة وثيقة تسمح لهم أحيانًا بالتدخل في شئون الحكم، وكان من بكتاشية محمد علي المقربين" عبد الله بكتاشي الترجمان". (٣٤) وبوجه عام فقد حظت البكتاشية في مصر بحماية و رعاية حكام الأسرة العلوية ليس فقط سياسياً وإنما أيضاً

دينياً، فلما جاء أحمد سرى بابا وأتباعه إلى مصر بعد تدمير تكايا البكتاشية في تركيا عام ١٩٢٥ م، استقبله الملك فؤاد بنفسه، وكان الملك فاروق حريصًا على الذهاب للتكية البكتاشية.

ومن أشهر تكايا البكتاشية في مصر، تميزاً "تكية (*) قصر العيني"، " تكية المغاوري" الواقعة في سفح المقطم، ويصفها أحمد سري بابا" أحد مشايخ الطريقة في مصر قائلا: «**التكية العلية البكتاشية واقعة في مصر المحروسة في سفح جبل المقطم وراء قلعة صلاح الدين، وهي عبارة عن مجموعة من حدائق غناء وعدة مغارات، يصعد إليها راغب الزيارة نحو ٣٠ درجة؛ فنجد الباب العمومي عليه حجرة بديعة تطل على أطلال القاهرة والقلعة، وقبور الخلفاء وأهرامات الجيزة وسقارة، وثبت وراء هذا الباب من الداخل لوحة رخامية تحتوي على بيتين من الشعر، ترجمتها:**

" يفتح هذا الباب العظيم مواجها للعرش لأعلى؛ حيث تفتح في وجه المؤمنين جنان النعيم، كل ما يفتح هذا الباب يفتح باب السماء، ويقرأ الملائكة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.» (٣٥)

وتقع التكية داخل كهف السودان بسطح جبل المقطم، وقد عرفت التكية بعدة أسماء أيضا مثل: ضريح عبد الله المغاوري، زاوية المغاوري، خانقاه وتكية المغاوري.

وقد وجدت التكية دعمًا من أمراء الأسرة العلوية، وكان منهم الأمير كمال الدين حسين، نجل السلطان حسين كامل (١٩١٤– ١٩١٧م)، والذي أوقف بعض أملاكه لصالح التكية، كما أعد له ضريحًا في حديقة التكية، وأوصى زوجته الأميرة نعمة الله توفيق باستمرار رعايتها للتكية، فخصصت نفقةً شهرية للتكية قدرها ١٦ جنيهًا مصريًا، وكبشين في كل عيد، والتكفل بنفقات عاشوراء. (٣٦)

وفي أعقاب الاستقلال الألباني عن الدولة العثمانية في عام ١٩١٢، تم إلغاء السلطة العثمانية بعد الثورة الكمالية، وانتهاء الخلافة في عام ١٩٢٤، قام أتاتورك بعدة إصلاحات من شأنها التخلص من إرث الدولة العثمانية، فقام بإغلاق التكايا الموجودة في تركيا، ومنها التكية البكتاشية بالأناضول، والتي كانت تعتبر التكية الأم، ومنذ ١٩٣٠ أصبحت "تيرانا" هي التكية الأم أو مركز الطريقة البكتاشية في العالم، ومن هنا يتضح أن كل الظروف ساعدت على تعزيز الطابع الألباني لهذه التكية. (٣٧)

ومع وقوع الاحتلال الإيطالي لألبانيا عام ١٩٣٩م، وقدوم الملك " أحمد زوغو" وحاشيته إلى مصر، والذي كانت تربطه صلة وثيقة بالبكتاشية في ألبانيا، ومع إغلاق السفارات الألبانية حول العالم، وتحول ألبانيا لتصير جزء من الإمبراطورية الإيطالية تحولت البكتاشية في القاهرة إلى ما يشبه السفارة، يجتمع فيها المسلمون والمسيحيون الألبان، وكان" بابا سري" الذي تولى مشيخة التكية قد نظم اجتماع حاشد، وترأس وفد من الجالية الألبانية وقدم احتجاجًا لسفارات الدول الأوروبية بالقاهرة على الاحتلال الإيطالي لألبانيا. (٣٨)

ومع قيام ثورة يوليو، وإنهاء الحكم الملكي في عام ١٩٥٣م، بدأت حالة من عدم الاهتمام بالبكتاشية أو الدعم لها؛ حتى انتقلت في عام ١٩٥٧ إلى المعادي، ثم أغلقت نهائيا بعد وفاة " بابا دي سري" في عام ١٩٦٥.

جدير بالذكر أنه تم تسجيل قبة المغاوري أو كهف السودان في وزارة الآثار، برقم (٥٦٧)، ومازالت قبة ضريح المغاوري بالتكية تحمل لوحتين من الرخام كتب عليهم بالفارسية، على إحداها النص التأسيسي لتجديد الضريح على يد الأمير" كمال الدين حسين" نجل السلطان حسين كامل، واللوحة الثانية" **أن السلطان المغاوري المدفون في هذا الكهف والذي جدد عمرانه الحاج محمد لطفي بابا عندما كان شيخًا لهذه التكية**".

كما يوجد بالتكية، ضريح فيه تابوتين للأميرتين روحية، ونافية، ابنتا الملك أحمد زوغو؛ حيث طلبتا أن يدفن بمصر، وكان يوجد أيضا بالتكية ضريح الأمير كمال الدين حسين وعائلته؛ إلا إنه نقل إلى مقابر الأسرة العلوية، كما ضمت أيضًا مقبرة الأميرة زينب هانم ابنة الخديو إسماعيل من زوجته "جنانيارهانم"(٣٩)

مقترح لدفع الحركة السياحية القادمة من ألبانيا

يعتبر السوق الألباني من الأسواق السياحية الناشئة والتي تتطلب مزيدًا من الجهود التنشيطية لإيجاد طلب سياحي، ورغبة في زيارة المقاصد السياحية في مصر، ومن ناحية أخرى، إزالة كافة المعوقات التي تحول دون نمو الحركة السياحية بين البلدين، وذلك في ضوء الروابط والعلاقات التاريخية، الثقافية والسياسية التي تربط بين البلدين من أجل فتح أسواق سياحية جديدة وزيادة الحركة الوافدة منها إلى مصر.

ويعرف هذا النمط من السياحة باسم "سياحة الجذور"، والتي تشير إلى نوع معين من السياحة يقوم فيها الأشخاص بزيارة المواقع التاريخية والثقافية المرتبطة بأصولهم العائلية، من أجل استعادة الروابط التاريخية والثقافية مع أصولهم وتعزيز الفهم والانتماء للتاريخ والأصول العائلية. (٤٠)

وتكمن أهمية سياحة الجذور في تفعيل العلاقات الاجتماعية والثقافية وتقوية أواصر الصداقة مع السكان المحليين من خلال العمل على ترسيخ العديد من المفاهيم مثل الهوية، والأصالة، والمواطنة، والولاء.

وعلاوةً على ذلك، فإن سياحة الجذور تساعد على إظهار الوجهة السياحية المصرية بصورة ذهنية أفضل، من خلال ما تمتلكه مصر من مقومات وعناصر جذب تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية مميزة وتحتل مكانة على الخريطة السياحية العالمية كما يمكن من خلال ذلك أيضا إطلاق أنشطة وفاعليات واحتفالات خاصة يمكن أن تحقق العديد من الأهداف.

وبالعودة إلى السوق الألباني، فإن المعوقات الرئيسة (وذلك من خلال بعض المقابلات مع أعضاء السفارة المصرية بدولة ألبانيا) تكمن في الآتي:

١- عدم وجود خط طيران منتظم بين القاهرة وتيرانا.
٢- انخفاض مستوى الدخل للمواطن الألباني.
٣- اللغة.

وكان لدراسة تلك المعوقات، وبالرجوع إلى تاريخ العلاقات والجهود المشتركة ومن أجل الاستفادة بالتاريخ المشترك وتلك العلاقات؛ يقترح الباحثين بعض الجهود التنشيطية للاستفادة من ذلك.

مقترح بالجهود التنشيطية

١- إزالة كافة العقبات الخاصة بالتأشيرات السياحية للسائحين من ألبانيا وتفعيل مبدأ المعاملة بالمثل.
(في هذا الإطار قدمت مصر مبادرة من خلال للجانب الألباني، عام ٢٠٢٠م، أن الحكومة المصرية يمكنها تقديم العديد من الحزم التحفيزية مثل الإعفاء من رسوم التأشيرات للسائحين الوافدين إلى مصر، وكذا تخفيض رسوم الهبوط والخدمات الأرضية).

٢- إنتاج محتوى مرئي أو برنامج تليفزيوني يذاع في ألبانيا عن أهم المزارات السياحية في مصر لا سيما مسجد سليمان الخادم، جامع سنان باشا، قلعة صلاح الدين، والبكتاشية الألبانية بسفح المقطم.

٣- تعزيز سبل التعاون المتبادلة بين البلدين لتبادل الرؤى والمقترحات والخبرات في مجال العمل السياحي.

٤- تكثيف التواصل بممثلي شركات السياحة ومنظمي الرحلات الألبانية لتعريفهم بتنوع المنتج السياحي المصري والتحفيزات التي يتم منحها لتشجيع الحركة السياحية وإمكانية تنظيم برامج سياحية مشتركة بين البلدين.

٥- تكثيف اللقاءات الإعلامية لإيجاد مزيد من الطلب وإلقاء الضوء على أهم ما تتميز به مصر كواحدة من أهم المقاصد السياحية ذات التنوع السياحي الكبير، إلى جانب مناخها المعتدل في فصل الشتاء الذي يجذب إليه العديد من السائحين خاصة الأوروبيين.

٦- تدشين خط طيران منتظم وليس موسمي بين القاهرة وتيرانا وكذلك طيران عارض من تيرانا إلى شرم الشيخ والغردقة، ليس فقط للسائح الألباني؛ وإنما أيضًا السائحين من كوسوفو، في ضوء امتداد عمل الشركات الألبانية الكبرى إلى السوق الكوسوفاري.

٧- تنظيم الفعاليات الثقافية المصرية لتقديم نماذج من التاريخ المصري، الفنون، التراث للتعريف بالحضارة المصرية.

٨- استضافة مزيد من الرحلات للصحفيين والمدونين السياحيين من ألبانيا إلى مصر لخلق مزيد من الطلب السياحي الألباني على مصر.

النتائج والمقترحات

١- الجالية الألبانية في مصر لعبت دورًا فعالًا في حركة النهضة القومية الألبانية.

٢- المناخ العام في مصر لاسيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ساعد على دعم أنشطة الجاليات الأجنبية.

٣- ترتبط مصر بروابط تاريخية بألبانيا منذ دخول العثمانيين عام ١٥١٧ م، وخلفت الجالية الألبانية عددا من المنشآت والآثار.

٤- يوصى الباحثين بتوظيف هذا التاريخ المشترك سياحيا لجذب السياحة الألبانية إلى مصر.

٥- يوصى الباحثين بإعداد مسار للزيارة يتضمن بعض المزارات الألبانية وربطها بمسار زيارة تقليدي مثل ربط جامع سليمان الخادم، قلعة صلاح الدين الأيوبي، مسجد الرفاعي، والسلطان حسن.

المراجع

١- يوسف طه حسين (٢٠٢١): "العلاقات الألبانية- الأمريكية ١٩٤٥- "١٩٤٦، "**مجلة أبحاث ميسان**"، المجلد السابع عشر، العدد الثالث والثلاثون، ص ٨٧.

٢- نفس المرجع، ص ٨٧.

3- Miranda Vickers,((199٥): "**The Albanians: a modern history**", Bloomsbury academic, P 66.

4- Nexhib Alban_ Nesipkaci,(1997): "**shqiptaret ne perandorine Osmane**", Tirane, (Albin), P:36.

- نجيب ألبان، ونسيب كاتشى (١٩٩٧): "**الألبان في الإمبراطورية العثمانية**"، تيرانا، ألبانيا، P.37

5- Ibid, P.37.

6- John Sabini (1981), "**Armies in the sand: The Straggle for Mecca and Medina**", London, , p. 88.

٧- عمر طوسون (١٩٩٠): "**الجيش المصري البري والبحري**"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ١٦٢.

٨- محمد محمد الأرناؤوط (٢٠١٧): "**الجالية المخفية، فصول من تاريخ الألبان في مصر**"، دار الشروق، ص ٨٥.

9- Joniada Barjaba : Albanian Diaspora across the world, "**Athens Journal of Mediterranean studies**" ,vol.X, No.Y , p.4-5

(*) **كتاب النحلة الألبانية:** "هو تجميع للتراث الشعبي الألباني من أفواه ألبان مصر، واشتمل على أغاني للأطفال، أغاني الأعياد الشعبية، أغاني الحب، أغاني الأعراس، أغاني الغربة، الطرائف والنوادر، الأمثال الشعبية.....، وغيرها".

10- Lasgush Poradeci, Tomori, (1981), Tirane 4.4. 1942; Ismet Dermaku, **"Ceshtjse auto gefalise kishtare shqiptare gjate, prishtine"**, pp. 9- 10.

- لاجوش بورادیسي، توموري، تيرانا، ٤. ٤. ١٩٤٢، عصمت ديرماكو، "**قضية الاستقلال الألباني خلال النهضة الوطنية الألبانية**"، بريشتينا، ١٩٨١، ص ص ٩- ١٠.

١١- محمد الأرناؤوط: المرجع السابق، ص ٨٦.

12- Floresha Dado, andon zako(2012)," **je ta Politike dhe vepra le trare**", Tirane (bota shqiptare), P.43.

- فلورشا دارو، أندون زاكو(٢٠١٢): "**الحياة السياسية والأعمال الأدبية**"، تيرانا (العالم الألباني)، ص ٤٣.

١٣- محمد الأرناؤوط: "**الجالية المخفية**"، ص ٨٧.

١٤- نفس المرجع، ص ٨٩.

15- Muhamed Mufaku(1979): "**Egjipti qendere shtypit shqiptar**" Rilindja (Prishtine). P.4.

- محمد موفاكو: " **مصر مركز الصحافة الألبانية**".

١٦- محمد الأرناؤوط: "**الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية**"، الكويت، ١٩٨٣، ص ص ٩٩- ١٠٣.

١٧- نفس المرجع، ص ٦٤- ٧٢.

18- Stavro Skendi(1976): "**The Albanian Notional Awakening**", 1878- 1912, New Jersey, , p. p 317- 318.

١٩- **الأرشيف المركزي في تيرانا**، صندوق الجمعيات الألبانية في مصر، ملف ٤٢.

٢٠- **المؤيد**، القاهرة ١٣ مايو ١٩١٣، الجريدة، القاهرة، ٣ ديسمبر ١٩١٣.

٢١- يونان لبيب رزق (٢٠٠٠): "**فؤاد الأول المعلوم والمجهول**"، دار الشروق، القاهرة، ص ٣٤.

٢٢- سعاد ماهر (١٩٨٣): "**مساجد مصر وأولياءه الصالحون**"، الجزء الخامس، القاهرة، ص ٨٢.

٢٣- حسن عبد الوهاب (١٩٦٢): "**جامع السلطان حسن وما حوله**"، القاهرة، ص ٩٣- ٩٤.

٢٤- محمد أبو العمايم (٢٠٠٣): "**آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني**"، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستنابول، ص ٢٥.

٢٥- ربيع حامد خليفة (١٩٧٧): "**البلاطات الخزفية في عمائر القاهرة العثمانية**"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ١٦٣.

٢٦- سعاد ماهر، المرجع السابق، ص ٨٤.

٢٧- محمد أبو العمايم: المرجع السابق، ص ٥٥.

٢٨- وزارة السياحة والآثار.

٢٩- محمد أبو العمايم: المرجع السابق، ص٨٧.

٣٠- سعاد ماهر: المرجع السابق، ص١٣٣.

(*) **الإنكشارية:** " كلمة تركية معناها العسكر الجديد، وقد أنشئ هذا الجيش في عهد السلطان أو رخان ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦ م، وكان يتكون من أبناء أهل الذمة الذين يقعون في الأسر منذ الصغر، ويشبون على تعليم الإسلام، وكانوا عزابا لا يتزوجون، ثم سمح لهما بالزواج في عهد سليم الأول بشرط كبر السن، ثم أطلق حق الزواج. وخلال القرن ال ١٨ وال ١٩ خسر الإنكشارية معظم المعارك التي خاضوها، ورفضوا أي محاولة للإصلاح والتدريب الحديث، فقام السلطان محمود الثاني بالقضاء عليهم في ساحة " آت ميدان" وهو ما عرف بالواقعة الخيرية عام ١٨٢٦ م.

(انظر: أحمد محمد علي غباشي (٢٠١١): "تطور العسكرية المصرية من حكم محمد علي وحتى نهاية حكم الخديوي إسماعيل ١٨٠٥ – ١٨٧٩م"، "رسالة دكتوراة"، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، ص ٢-٣)

٣١- أحمد سري ده بابا (١٩٥٩) " **الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية**، القاهرة، ص ٥٩.

(*) **التكية:** لغويًا جمعها تكايا، وهي منشأة لإيواء الصوفية، وترجع إلى الفعل " وكأ" أو " تكأ" أي استندوا واعتمدوا، أما اصطلاحًا فهي المكان الذي يقيم فيه الصوفية لممارسة طقوسهم وعاداتهم، كما أقيمت لطلاب العلم والمسافرين والضيوف.

(انظر: أميرة عماد السباعي (٢٠١٠): " **التكية المولوية في بلغاريا العثمانية، دراسة أثارية معمارية فنية مقارنة**"، " مجلة البحوث والدراسات الأثرية"، سبتمبر ص ٧٠.)

٣٢- أحمد سري بابا: المرجع السابق، ص ٥٩.

33- Fayza Hassan, "**The people of the cave**", Al-Ahram Weekly ,7-133 December 2000, Issue No511

٣٤- عبد الرحمن الجبرتي (١٩٩٧): "**عجائب الآثار في التراجم والأخبار**"، دار الجيل، بيروت، المجلد الثالث، ص ٢٦٦.

٣٥- أحمد سري بابا: المرجع السابق، ص ٣٧- ٣٨.

36- F. De Jong (1981): "**The Takiya of Abd Allah- al- Maghawri in Cairo**", Turcica, vol. X III, Louvain, Paris, Strasbourg, p 242.

٣٧- محمد الأرناؤوط: الجالية المخفية، ص ١٢٥

٣٨- نفسه، ص ١٢٥.

39- Emin Azemi, Shklen Azemi, (1993), **Shqiptaret e Egjiptit, Shkup**, logos, p.76

٤٠- عزة محمد عبد السلام وآخرون (٢٠٢٣): "سياحة الجذور تطبيقًا على الجاليات اليونانية في مصر، دراسة تاريخية سياحية، "**مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة**"، المجلد (٢٤)، العدد (٢)، ص٣.

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg/

The Cultural and Political Activity of the Albanian Community in Egypt 1878 -1912 A.D and its Role in Tourist Attraction

Ahmed Mohammed Ali Ghobashy[1] Mahmoud Moawad Tamamm Salem[2]
[1]Associate Professor of Modern and Contemporary history Core Program Department, Heliopolis University
[2]Associate Professor factually of Tourism and Hotels Beni-Suef University

ARTICLE INFO

Keywords:

Albanian community; Thimi Mitco; Soliman Al-Khadim Mosque; Bektashism; Roots Tourism; Egypt.

(JAAUTH)

Vol. 26, No. 2,

(June 2024),

PP.40 -53.

ABSTRACT

This study deals with the presence of the Albanian community in Egypt, and sheds light on the cultural and political activities it carried out as one of the most important centers of the Albanian presence around the world. These activities played an important role in supporting the Albanian national renaissance movement, which began in Alexandria with the issuance of "Theme Mitko" in 1878 AD. For the book "The Albanian Bee", which was the spark that crystallized its intellectual, political and military dimensions in the second half of the nineteenth century, until Albania's independence from the Ottoman authority in 1912 AD.

There were many aspects of these cultural and political efforts, which were represented in the establishment of several Albanian societies and associations, the establishment of Albanian newspapers, Albanian schools, as well as the contribution of the Albanians of Egypt in developing a unified alphabet for the Albanian language. On the other hand, the researcher shed light on the monuments and buildings left behind by the Albanians in Egypt. Such as Soliman Al-Khadim Mosque, the Sinan Pasha Mosque, and the Albanian Bektashi at the foot of Mokattam.

In conclusion, the researcher presented a proposal to stimulate Albanian tourism coming to Egypt.